المهاجرون المسلمون في الغرب في مواجهة ظاهرة الاسلاموفوبيا والارهاب: دراسة نقدية للتصور الذهني الغربي عن المهاجر المسلم

لحواسنية ياسمين[1]، رزايقية حنان[2]

[1]جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة، yasmine.lahouasnia@univ-tebessa.dz

[2]جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة، hanane.rezaiguia@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2024/07/09 تاريخ القبول: 2024/09/25 تاريخ النشر: 2024/10/15

ملخص:

تحاول هذه الورقة البحثية معالجة موضوع العلاقة بين تنامي ظاهرة التشدد الغربي في التعامل مع المهاجر المسلم وربط ذلك بالتهديد الارهابي الذي تمثله هذه الفئات، حيث اصبحت الدول الغربية في علاقتها بالإسلام تتسم بالجدل القائم على فكرة أن وجود الآخر مرهون بانعدام الأنا والعكس، فالتصور الغربي يربط بين المهاجر المسلم والارهاب، في اطار تصور إقصائي للآخر المختلف، وهكذا فالإسلام فيها لا يدل على دين أو حضارة بقدر ما يشير الى التطرف والاصولية، وبالتالي تم صناعة صورة معادية ومتطرفة إقصائية للإسلام.

كلمات مفتاحية: الاسلاموفوبيا، الهجرة، الإرهاب، الإسلام، الغرب.

Abstract:

This research paper attempts to address the issue of the relationship between the growing phenomenon of Western extremism in dealing with Muslim immigrants and linking this to the terrorist threat represented by these groups, as Western countries in their relationship with Islam have become characterized by controversy based on the idea that the existence of the other depends on the lack of ego and vice versa. The Western perception links The Muslimimmigrant and terrorism, within the framework of an exclusionary perception of the different other, and thus Islam in it does not indicate a religion or civilization as much as it indicates extremism and fundamentalism, and thus a hostile, extremist, and exclusionary image of Islam was created.

Keywords: Islamophobia, immigration, terrorism, Islam, the West.

المؤلف المرسل: لحواسنية ياسمين، yasmine.lahouasnia@univ-tebessa.dz

مقدمة:

لقد ساهمت الكثير من الأمور والتصرفات والتصورات والدعايات المغرضة في تشكيل صورة الإسلام في الذهنية الغربية، حيث أصبحت صورة المهاجر المسلم في المجتمعات الغربية، صورة مشوهة ومضللة، بسبب تلك الصورة المرضية –فوبياوية– التي كرسها الخطاب السياسي والإعلامي وتدعمت بالبحوث الأكاديمية المختلفة، التي تحاول تشويه صورة كل مهاجر له انتماء إسلامي، حيث لم يعد ينظر للإسلام كدين وعقيدة وحضارة لها عمقها ومبادئها ، بل أصبح الإرهابوفوبيا مبحثا نفسيا واجتماعيا في الفكر الغربي المعاصر، مما أثر على الفرد الغربي، وانعكس على نفسيته، ليصبح متوجسا ومعادي لكل ما هو إسلامي، في ظل غياب ترويج إسلامي مصحح لهذه النظرة المشوهة.

لقد تم الترويج لضرورة حماية المجتمعات الغربية من التهديدات الإرهابية عبر رفض اندماج المهاجرين المسلمين ضمن هذه المجتمعات، وهو ما عزز من الهوة بين المهجرين والمجتمعات المضيفة، فلا المهاجرين استطاعوا تبني ثقافتهم ومعتقداتهم بحرية ولا المجتمعات الغربية سمحت بذلك، وهو ما خلق حرب أفكار وثقافات بين كلا الطرفين، فربط الإسلام بالإرهاب، يراد به تبرير السياسيات الأمنية المتشددة في التعاطي مع مشكلة الهجرة وكذا تبرير موجة الأعمال العنصرية التي تمارس ضد المهاجرين.

إن تزايد حركات هجرة المسلمين بسبب الحروب والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية رافقه نمو كبير للأفكار العنصرية، وكان أرضية خصبة لنشاط التيارات اليمينية المتطرفة، و تنامي مظاهر الإقصاء والاستغلال السياسي والقانوني لمشاعر الكراهية ضد المسلمين لاستصدار قوانين موجهة ضدهم، تضع قيودا على الهجرة والتنقل والعمل والحريات الدينية، وهذا ما نمى من ظاهرة العنف داخل هذه المجتمعات، سواء كان ذلك من طرف المهاجر المسلم– الذي أصبح في قلق وتخوف من إظهار أي علامات تدل على دينهم–، أو من قبل الفرد الغربي، وهو ما أصبح يمثل ظاهرة خطيرة على الطرفين، وهو ما أثبتته التفجيرات المختلفة في العواصم الغربية تحت شعار الإسلام، وكذا الهجمات الإرهابية ضد المسلمين، وخير

مثال على ذلك الاعتداء الشهير على مسجدي مدينة كرايستشرش في نيوزيلاندا، المنفذ من قبل شخص عنصري معادي للمهاجرين المسلمين.

فالاسلاموفوبيا خوف وعداء مبالغ فيهما لا يتوقفان فقط عند مستوى الشعور أو الفكر، يتخطيانه إلى مستوى الفعل من خلال الهجوم والعداء وتهميش المسلمين والإسلام كجماعة ودين من الحياة العامة في الغرب على مستويات مختلفة وتشويه صورتهم.

أهداف الدراسة:

في محاولة لرصد أهم جوانب العلاقة الجدلية بين ظاهرة الإرهاب والإسلاموفوبيا وعلاقة ذلك بالتوجه الغربي المعادي للمهاجر المسلم، انطلاقا من صورة نمطية مشوهة عن الآخر.

تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

كيف ساهم التصور الغربي –المرضي– للإسلام في تحديد علاقة التفاعل المتبادل بين المهاجر المسلم و المجتمع المضيف ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تتمثل فيما يلي:

- ما هي الأسباب الحقيقية الكامنة وراء ظاهرة الاسلاموفوبيا؟
- بما يتسم التصور الغربي للمهاجر المسلم؟ وعلى عاتق من تقع مسؤولية هذا التصور
- كيف أثر التصور الغربي للإسلام على الهجرة؟
- ما هي سبل معالجة هذه الظاهرة؟

أولا:تعريف أهم مصطلحات الدراسة

✓ **الإرهاب:** يعرفه "قاموس المفاهيم الأساسية للعلاقات الدولية" بأنه: "استخدام للعنف، مقصود وغير قابل للتنبؤ به، أو تهديد باستخدام العنف لتحقيق أهداف يمكن التعرف إليها"[1].

كما يعرف على أنه "كل سلوك عدواني مادي كان أم معنوياً؛ سواء أكان ظاهريا أم باطنيا ينتج عنه تهديد، وتخويف، وترويع للأبرياء وإيذاؤهم وإعاقتهم جسديا أو فكريا أو نفسيا أو روحيا أو حتى في ممتلكاتهم ومصالحهم بغض النظر عن الوسيلة المستخدمة بما فيها الوسائل الالكترونية الحديثة كالإنترنت والهاتف لتحقيق أطماع ومآرب سياسية أو عقائدية أو اقتصادية، وقد يصدر فعل الإرهاب من "الأشخاص، أو جماعات، أو دول متسلطة وظالمة"[2].

لقد رفض المجتمع الدولي رفضا قطعيا ربط الإرهاب بجنسية أو بدين أو بعرق ما، وعلى الرغم من غياب تعريف واحد متفق عليه للإرهاب في القانون الدولي، فإن وصف عمل ما بأنه "عمل إرهابي" لا يعني فقط أن ذلك الحدث يجمع بعض الخصائص لكن هذا الوصف يعني أيضاً أنه لا يمكن قطعاً تبريره بأي سبب سياسي أو فلسفي أو إيديولوجي أو جنسي أو عرقي أو ديني أو بسبب أي شيء آخر، إلا أنه وبسبب التوظيف المسيس للمصطلح يصعب تحديد تعريف موحد لهذا المفهوم، وعلى هذا الأساس يستعمل مجلس الأمن الأممي في قراره عدد 1506 (2004) ثلاثة معايير تراكمية لتحديد خصائص الإرهاب: (أ) القصد (ب) الغاية و(ج) السلوك الخصوصي ويشمل ما يلي[3]:

- الأعمال الإجرامية ومنها الأعمال الموجهة ضد المدنيين بنية القتل أو الأضرار الجسدية الجسيمة أو عمليات اختطاف رهائن.

- بقطع النظر عما إذا كان مردها إلى اعتبارات سياسية أو فلسفية أو إيديولوجية أو جنسية أو عرقية أو دينية أو لسبب مثيل بهدف إحداث حالة من الهلع بين الناس أو في مجموعة معينة من الناس أو الأشخاص أو بهدف تهديد السكان أو إكراه حكومة أو منظمة دولية للقيام بعمل ما أو الامتناع عن القيام به.

- ما يمثل جناية بمقتضى التعريف المحدد بالمعاهدات والبروتوكولات الدولية المتعلقة بالإرهاب.

✓ **الاسلاموفوبيا**Islamophobia: يحيل الاشتقاق اللغوي لمفهوم الإسلاموفوبيا Islam phobia إلى "اللفظ اليوناني phobos والذي يعني الخوف اللاشعوري واللامبرر، استنادا لهذا يمكن القول بأن الإسلاموفوبيا خوف لا شعوري ولا مبرر ورفض عشوائي للإسلام[4]، فهو يشير إلى صورة من الهلع قد تحدث إثر شيوع موجات من الحذر العام تجاه دولة أو حركة سياسية أو دعوة دينية أو حضارة موازية أو معاصرة لحضارة من الحضارات[5]، ومعناه الخوف المرضي من الإسلام، وبالتالي فهو دلاليا الرهاب كمرض نفسي، أي ليس هناك ما يدعو إلى الفزع والخوف بل هو مجرد وهم يسيطر على المريض فيتخيل أن هناك تهديدا من أشخاص أو أحداث تعد مصدر الأمان لهذا المريض، إذ أصبح الإسلاموفوبيا سلاحا وسياسة معتمدة، وواقعا معاشا في الغرب وفي أوروبا بخاصة، ليس فقط من خلال منظومة القوانين التي تنتهك حقوق المسلمين بل أصبح مقبولا ومشروعا انتقاد المجموعات المسلمة من المهاجرين في الغرب تحت غطاء القيم الليبرالية، وليصبح التمييز ضد المسلمين جزءا غير خاف من المناخ السياسي والمجتمعي والإعلامي السائد في أوروبا[6].

وعليه فالإسلاموفوبيا هو العداء والخوف والرهاب من كل ما هو إسلامي، أو يمت بصلة قريبة أو بعيدة للإسلام حتى أصبح مرادف الإسلام في قاموس العقل الغربي "الإرهاب"، يقول جاك شاهين:"لقد دلت أبحاثي على أن كلمتي عربي ومسلم تثيران ردود فعل عدائية يصعب معها على الجمهور أن يميز الحقيقة من الخيال، وربما لم يتعرض أي شعب في العالم نتيجة ذلك إلى هذا المدى من سوء الفهم "[7].

لقد عبرت ظاهرة الخوف المرضي من الإسلام "الاسلاموفوبيا" عن نفسها بجملة من المظاهر كالطعن في رسالة الإسلام والتشكيك بنبوة الرسول، وإثارة النزاعات بين المسلمين، والسعي إلى إذلال بلاد المسلمين واحتلالها (الحروب الصليبية)، وتفعيل أنشطة التنصير، التضييق على المهاجر المسلم ومعاملته معاملة انتقائية، بالإضافة إلى مجموع السياسات والقوانين المتبعة في المجتمعات الغربية ضد المهاجر المسلم.

ثانيا:الظروف والسياقات التاريخية لنشوء ظاهرة الاسلاموفوبيا

إن الصورة السائدة عن الإسلام اليوم في الغرب ليست مجرد صورة وقتية عارضة، ولا هي وليدة الحاضر، وإنما هي صورة صاغتها قرون طويلة من الصراع الحضاري بين الإسلام والغرب، ومن الضروري أن يتعرف القارئ المسلم على جذور هذه الصورة في الفكر الغربي وعلى تطور التصورات الغربية عن الإسلام على مدى قرون عديدة[8].

1- الوجود الإسلامي في الغرب:

نشأت ظاهرة الأقليات المسلمة ضمن المجتمعات الغربية في العصر الحديث، مع تصاعد الهجرة من البلاد الإسلامية إلى مختلف أقطار الأرض، خلال العقد الأول من القرن العشرين في مستواها الأول، بينما برزت هذه الظاهرة في مستواها الثاني، مع نشوء الدول الحديثة في العديد من المناطق التي كانت تقع تحت حكم المسلمين، لقد تم تقليص الحضور الإسلامي بسبب سياسات القوى الاستعمارية الأوروبية المتمثلة في إعادة رسم الخريطة السياسية والجغرافية للمناطق التي يتواجد فيها المسلمون بكثرة، ليصبحوا أقلية بحيث يتضاءل نفوذ المسلمين في المجتمعات التي كانوا يحكمونها قبل عقود[9].

لقد أدى استقرار المسلمين ضمن المجتمعات الغربية في ظل تخوف غربي-تخوف من انتشار الثقافة والقيم الإسلامية، وبذلك انتشار الدين الإسلامي لما له من قوة جذب وتأثير- من هذا التواجد لظهور

هذا النوع من الخوف المرضي من الدين الإسلامي ومن المسلمين؛ وما صاحب ذلك من عنصرية وعنف ضد هذه الفئة.

2- أسباب ومظاهر ظاهرة الاسلاموفوبيا:

لابد من البحث في الأسباب والعلل الأساسية التي أدت لهذا العداء، بمعنى العمل على تفسير أهم الأسباب الأساسية الكامنة وراء ظاهرة الإسلاموفوبيا، بدلا من تحليل النتائج، ذلك أن تحديد الأسباب تساعد في الوصول إلى حلول مناسبة لهذه الظاهرة، ومن بين أهم هذه الأسباب يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ-الجهل بالإسلام ودور الدراسات الغربية في ترسيخ الاسلاموفوبيا: يتم اختزال في كثير من الأحيان موقف الغرب من الإسلام في خوف الغرب من ظاهرة "التشدد والعنف"، اللذين تمارسهما بعض الجماعات باسم الإسلام... أو إلى وجود بعض النظم المستبدة التي تستر الاستبداد بشعارات ورموز الإسلام، إلا أن أصحاب هذه النظرة يتجاهلون أن هذا الموقف العدائي لدى كثير من مؤسسات الفكر والدين والسياسة في العالم الغربي، هو موقف قديم...وسابق بقرون كثيرة على ظاهرة العنف ونظم الاستبداد التي ترفع شعارات الإسلام[10]، ففي الواقع أن هذا الجهل بحقيقة الإسلام في العالم الغربي، الذي يستقي معلوماته عن الإسلام من مصادر قد تفتقر في كثير من الأحيان إلى الموضوعية والنزاهة والتجرد، أو الإحاطة الكافية بالإسلام وجوهره، فالمناهج المدرسية وحتى الجامعية في العالم الغربي، ما تزال مثقلة بكم هائل من المعلومات المغلوطة والمضللة عن الإسلام، التي تعود في جذورها إلى نتاجات المدرسة الإستشراقية، إحدى الأذرع التقليدية للاستعمار الغربي (حروب الصليبية)[11].

كما يحاول قادة الغزو الفكري في الغرب تشويه صورة الإسلام بإصدار كتب ومنشورات بلغات مختلفة، تتهجم على الحضارة الإسلامية، وتقدم صورة مشوهة عن الإسلام وأتباعه، ويكمن خطر هذه المنشورات في توزيعها على نطاق واسع، وترجمتها إلى لغات الأقليات المسلمة بغية تشويه فكرها، وزعزعة قناعاتها، لا سيما أن ثقافتها الإسلامية ضئيلة وسطحية، مما يفرض على المفكرين والكتاب في العالم

الإسلامي مواجهة هذه الهجمات الفكرية بهجمات مماثلة، تنطلق من فحص ومراجعة تلك المنشورات، ثم انتقادها لفض غبار الشبهات عن حقيقة هذا الدين[12].

لقد توجه المستشرقون إلى تشكيل صورة جامدة للإسلام، فشكلت رأيا لدى المجتمع الغربي بأن الإسلام خطر كبير يؤثر في الحضارات الغربية ولا يتأثر بها، ويتصف بالعنف والهمجية وعدم تقبل رأي الآخر، وقرنوا الدين الإسلامي بالركود الثقافي والتخلف، فأصبحت الهجمة على الإسلام واسعة النطاق، بعد أن وظفوا حجج العصور الوسطى وما أضيف إليها من زخارف عصرية وصوروا المسلمين بأنهم جماعات قائمة على حقدها البربري على الحضارة[13].

كما ارتبطت وبخاصة بالصورة النمطية الهلامية التي بدأتها المخابرات البريطانية عبر لورنس العرب وملاحظاته، وأكملتها المخابرات الأمريكية في سياق عملها على رسم قوالب نمطية للأمم والشعوب، بهدف وضع قوالب سلوكية للتعامل معهم، وتجدر الإشارة إلى أن معظم علماء النفس والأنثروبولوجيا الذي رسموا هذه القوالب كانوا من العلماء اليهود المهاجرين من ألمانيا هربا من النازية[14]، وبالتالي فالجهل بالإسلام كان سببا أساسيا في تكوين هذه الصورة النمطية والخوف غير المبرر من الإسلام.

إن خطورة الصورة النمطية التي يزرعها الغرب في مخيلة الأطفال والشباب ، تؤدي إلى تنشئتهم تنشئة خاطئة قائمة على أساس رفض الآخر، والنظر إليه نظرة استعلائية عنصرية، تجعله يرفض التعايش مع العرب المهاجرين في الدول الأوروبية، ويخلق لديهم عقدة الكبر ورفض الحوار مع الأخر[15].

ب–التوظيف السياسي:إن بروز ظاهرة الإسلاموفوبيا ومأسستها على الصعيد الغربي يدخل في صلب جدلية الدين والسياسة، فالإسلاموفوبيا هي توظيف سياسي للدين وبامتياز، فقد تم الاشتغال السياسي، وبحرفية متناهية على هذه الظاهرة عبر تمثل صورة لإسلام متخيل يقوم على العنف والرعب والإرهاب

ونشرها على نطاق واسع في الأوساط الغربية، والعمل بشتى السبل على تضخيمها بشكل ممنهج ومقصود، فهي دعاية مغرضة لا تفسر الخوف من الإسلام، إنما توظف هذا الخوف لتبرير سياسات عدوانية[16].

إن إثارة الفوبيا من الهجرة والمهاجرين يرتبط في الغالب بالسياقات الانتخابية الأوربية، وتستثمرها بالدرجة الأولى أحزاب اليمين المتطرف، الراديكالي أو الشعبوي، حيث تقتنص هذه المناسبات لإثارة مشاعر العداء والكراهية للهجرة والمهاجرين، وتصويرهم بأنهم دخلاء وغرباء،وأنه يجب قبولهم بأقدار محددة، وأن تضبط أدوارهم، لئلا تقضي هذه الأقليات على الشخصية الأوربية التقليدية. والمرجعية الأساسية التي تستند عليها هذه الفئة من الأحزاب هي الإقصاء الكامل للإثنيات الأخرى، والدعوة إلى إخضاعها إلى مقاربات أمنية صارمة، بدلا من إتباع سياسات الاندماج وتحقيق التقارب الثقافي بينها وبين المجتمع الأصلي، وقد تم توظيفها إيديولوجيا من طرف أحزاب اليمين المتطرف التي تريد شيطنة الإسلام، وبدأت تحذر من خطورة الاسلاموفوبيا[17].

كما أن المتغيرات الدولية الجذرية التي يعيشها العالم منذ سقوط جدار برلين وانهيار المعسكر الشيوعي، طرحت أسئلة جديدة على المفكرين الاستراتيجيين في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بخصوص تحديد الأولويات الإستراتيجية لفترة ما بعد الحرب الباردة، وفي هذا الإطار أخذ "عالم الجنوب" يأخذ شيئا فشيئا صورة "إمبراطورية الشر الجديدة "لدى الاستراتيجيين الغربيين، لهذا كانت الدوائر والمراكز الإستراتيجية عبر مجموعة من العسكريين والباحثين والأكاديميين تعد وبشكل متزايد تقارير ودراسات حول التهديدات المحتملة القادمة من "الجنوب" والوسائل والاستراتيجيات الضرورية لمواجهتها ومن هنا تكرس خطاب "تهديد الجنوب"[18]، فبعد انهيار الاتحاد السوفياتي تم الترويج للإسلام باعتباره العدو الأول بالنسبة للغرب.

ج–غياب آليات التنسيق ودور الإعلام في تنامي الاسلاموفوبيا:

لقد تعرضت صورة الإسلام لكثير من التشويه والتحريف والتضليل في وسائل الإعلام الغربية، فالواقع أن ربط الإسلام بالمهاجرين عملية فيها كثير من التعسف، هذا الربط غير مبرر وغير مقبول، فالإرهاب أولا لا دين له، والدين الإسلامي ضد الإرهاب مهما كانت الأسباب؛ وقد يكفي لبيان مدى اعتباطية ربط أحدهما بالآخر أن يلاحظ المرء أن الإرهاب في هذا العصر ظاهرة عامة، وذات دوافع مختلفة يعاني منها العالم اليوم؛ إن هذا الربط مبالغ فيه إلى درجة أن الدفع به إنما يراد منه تبرير موجة الأعمال العنصرية والمقاربات الأمنية التي تمارس ضد المهاجرين ببلدان الاستقبال، فذريعة الإرهاب لم تكن سوى أداة وذريعة وإيديولوجيا، تستخدمها القوى المعادية للإسلام كلما اقتضت الحاجة للنيل من المهاجرين[19].

كما أن افتقاد الأقليات المسلمة عموما لآليات التنسيق وتوحيد الجهود فيما بينهما، يؤدي إلى عدم فعالية ردودها، وإذا امتلكت تلك الآليات، افتقدت للاستراتيجية المناسبة، والنفس الطويل في التعامل مع التحديات، حيث لم تستطع الأقليات المسلمة الدفاع عن نفسها ومقدساتها في أي أزمة؛ فلم تستطع الوصول لاستصدار لائحة أو وثيقة عالمية تقضي بضرورة احترام مقدستها وعدم المساس بها، وهو ما أثبتته أزمة الرسوم المسيئة للرسول عليه السلام، أما "دراسة الآخر" فيما يعرف بعلم "الاستغراب" فلا أثر له في الجامعات ومراكز الدراسات الإسلامية، ولا في استراتيجيات مسئولي الحكومات، أو القائمين على الإعلام في البلاد الإسلامية[20].

لقد عملت وسائل الإعلام الغربية والتي تدار من قبل أطراف يهودية–صهيونية– أو ذات ميول يهودية معروفة، تعمل على ترسيخ صورة المسلم في ذهنية المتلقي، بلباسه التقليدي، ولحيته، ووجهه الغاضب، وولعه الأزلي، بالجنس والمال والسلاح، وصورت البلاد الإسلامية بأنها تعج برؤوس المآذن

الصاروخية، والإبل، وصورت المسلم كإرهابي هدفه قتل الأبرياء، في سبيل لفت الأنظار، واستعداء الرأي العام فضلاً عن الساسة والمتنفذين[21]، ويلاحظ المتتبع لتجليات صورة الإسلام وتقلباتها في وسائل الإعلام الغربية أنها صورة متحركة، مصنوعة، تتغير فيها الألوان وتتبادل عناصرها المواقع حسب الظروف والأحوال، فالإسلام فيها لا يدل على دين أو حضارة بقدر ما يشير إلى نوع خاص من المسلمين هم تارة العرب وتارة المهاجرون،وحينا المتطرفون الأصوليون[22]، لقد استطاع الإعلام الغربي في الآونة الأخيرة أن يكون العامل الرئيسي في تكوين الصورة الذهنية عن الإسلام في الغرب، فالمواطن الغربي لا يعرف عن الإسلام إلا ما تنقله له وسائل الإعلام، التي تصف الإسلام بأنه دين عدواني، ودين إرهاب وعنف وتخلف وغيرها من الصفات[23].

د– الاعتداءات الغربية وتنامي التهديد الإرهابي: بعد أحداث 11 سبتمبر والأحداث اللاحقة التي هزت عددا من العواصم الأوربية، أصبح الرأي العام الغربي ينظر إلى الجاليات الإسلامية بعين سلبية، وإلى العنف الإسلامي بأنه عنف سياسي وإيديولوجي، وإن كانت الممارسة تشهد من حين لأخر بعضا من مظاهره المافيوزية aspects mafieux، بمعنى أن ممارسة العنف من لدن أفراد وجماعات ذات انتماء إسلامي، تستند إلى حد كبير على عوامل عقائدية، وعلى قناعات دينية وتصورية للشاكلة التي ينبغي أن يكون علها المجتمع[24]، هذا بالإضافة إلى بروز جماعات إسلامية منحرفة في فكرها، متطرفة في أساليبها ووسائلها، تتبنى أسلوب الغلو في الدين المنافي لسماحة الدين الإسلامي، وقد نجم عن ذلك وضع الإسلام والمسلمين في دائرة الضوء، فتضاعفت بذلك مشاعر التعصب والكراهية ضدهم، وارتفعت أصوات تنادي بطردهم من أوروبا، وفرضت عليهم قوانين جديدة ضيقت عليهم الخناق، والسبب الرئيس في ذلك ينبع من عدم فقه بعض هؤلاء في الدين، أو تأويل بعضهم لنصوصه تأويلا غير سليم مما جعلهم يقاتلون في غير ميدان، ويتعاملون مع الآخرين دون إحسان ويعادون من المسلمين من لا يرى رؤيتهم، ولا يشاطر قناعتهم[25].

كما شهد الغرب في الآونة الأخيرة موجة من العمليات الإرهابية المتتالية التي تبنت أغلبها تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام "داعش"، الأمر الذي جعل أحزاب اليمين المتطرف في معظم الدول الأوروبية تصعد من لهجة خطاب الكراهية والعداء للجالية المسلمة وتحملها المسؤولية الكاملة، لذلك كانت من انعكاسات تصدر اليمين المتطرف على المشهد السياسي في فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية هو تصاعد موجة العمليات الإرهابية بشكل متسلسل[26].

تعتبر من الأسباب الأساسية التي أعطت مبرر للجماعات الإرهابية لتنفيذ تهديداتها في عدة دول أوروبية هي الاعتداءات الواسعة والمتكررة على الجالية المسلمة، وهذا ما أكده المرصد الوطني لمكافحة الإسلاموفوبيا في فرنسا على سبيل المثال؛ بأن حالات الاعتداءات والتهديد على المسلمين في تزايد مستمر خلال الأشهر التسعة من عام 2015 ثلاثة أضعاف مقارنة بعام 2014، وذلك بعدما تم تسجيل 330 اعتداء، منها اعتداءات مباشرة على الأشخاص والمساجد والمقابر والممتلكات الشخصية، وتهديدات غير مباشر ممثلة في كلمات عنصرية وشعارات تحريضية تنتشر في عدة وسائل إعلامية مختلفة[27].

هـ–دور الحروب الصليبية في تدعيم ظاهرة الاسلاموفوبيا: تمتد فكرة اللاحوار–أو الصراع– بين الإسلام والغرب من الحروب الصليبية إلى غاية الفترة الراهنة، حيث ترسخ في الوعي الغربي منذ ذلك الحين تصور خاطئ عن الإسلام، إذ ساهم الوعي الكنيسي الغربي بشكل مباشر في تأسيس هذا التصور، وقد ظلت علاقة المسلمين بالغرب عبر قرون طويلة محكومة بما أفرزته الحروب الصليبية من قطيعة تامة وعداء كبير[28].

ما يمكن استنتاجه ضمن هذا السياق؛ هو أنه في كثير من الأحيان يتم الخلط بين الأفكار ومعتنقيها، فيتم عزو ما يقترفه هؤلاء من أخطاء وتجاوزات إلى الأفكار التي يزعمون تبنيها، وهذا يظهر واضحا تماما في حالة الإسلام والمسلمين، إذ يتم تحميل الإسلام مسؤولية السلوك غير السوي الذي يصدر عن بعض المسلمين، وبالإضافة إلى الجهل بحقيقة الإسلام، وهذا ما يصب في مصلحة الكثيرين من أنصار التوجهات

الاستعمارية والصهيونية استغلال السلوك السيء للمسلمين للنيل منهم ومن دينهم، وإثبات صحة الصور النمطية المرتسمة في أذهان الكثير من أبناء الغرب عنهم، وبتسليط الضوء على تلك الصور النمطية الماثلة في الذهنية الغربية عن المسلمين، والتي تطورت عبر قرون طويلة، فإنها تسقط على الشخصية المسلمة كماً هائلاً من الافتراءات والخيالات المريضة، فتصورها بالجشع والنهم والغباء والسفه والمكر واحتقار المرأة والتكالب على الشهوات...الخ، وقد لعبت السينما العالمية ووسائل الإعلام المغرضة التي تخضع لسيطرة واضحة من جانب الدوائر الصهيونية في العالم دوراً أساسياً في ترسيخ معالم تلك الصور النمطية وتضخيمها وتعميمها، حتى غدت بمثابة الحقائق الثابتة التي لا تحتمل النقاش، التي تحكم تعاطي كثير من أبناء الغرب مع الإسلام والمسلمين، والحقيقة فقد لعب بعض أبناء المسلمين أنفسهم دورا لا يستهان به في تصديق تلك الصور النمطية الشائعة، وذلك عن طريق سلوكهم المتخلف والمنحرف في الدول الغربية، مقدمين بذلك النموذج الأسوأ عن الشخصية المسلمة، ومن ثمة عن الإسلام نفسه، كما أن التطبيق المتزمت للإسلام، الذي يركز على الشكل على حساب المضمون والروح، من جانب بعض الأنظمة له نصيب في عملية الإساءة إلى الإسلام وتخويف الناس منه، وجاءت التفجيرات التي طالت العديد من دول العالم الغربي وحتى الإسلامي، والتي تم تبنيها باسما الإسلام لتصعد من هذه المخاوف، وتعطي لأعداء الإسلام المزيد من المبررات لمحاربته وتضييق الخناق عليه، بحجة مسؤوليته عن توليد الإرهاب والإرهابيين.

ثالثا: أوضاع المسلمين في الغرب:

لقد تحولت هجرة المسلمين إلى البلدان الغربية من هجرة فردية إلى هجرة جماعية ومن هجرة مؤقتة إلى هجرة دائمة مما كانت له نتائجه الواضحة على المستويين الاجتماعي والثقافي حيث كان من الطبيعي أن يتولد عن الاستقرار متطلبات وحاجيات ذات منحى ثقافي لم تكن تتطلبها الإقامة المؤقتة، كل هذا حدا ببعض الباحثين والمهتمين بقضايا الهجرة، إلى طرح فكرة ضرورة إعادة تعريف "المهاجر" أو المغترب"، لأن هذا المفهوم لم يعد يعكس الواقع الموضوعي، ذلك أنه لم يعد الباحث أمام فئات نزحت من البلد الأصلي

إلى البلدان الغربية بحثاً عن الرزق، بل الواقع هو أن هذه الفئات استقرت بشكل نهائي في الغرب، وبالتالي أصبح الإسلام إحدى الديانات السماوية الحاضرة في الغرب، ويكاد يكون هو الديانة الثانية في بعض تلك الدول[29]، لذلك وجب الاهتمام بكيفية اندماج المهاجر المسلم في هذه المجتمعات المختلفة عنه.

إن مفهوم الاندماج يختلف حسب اختلاف الجهة التي يصدر منها، فأغلبية الدول الغربية تفهم من الاندماج نوعا من الذوبان في نسيجها الاجتماعي والحضاري، في حين تفهم الدول الأصلية من الاندماج الاستفادة مما تتيحه الهجرة، مع الارتباط بالبلد الأصلي، وبين هذين المفهومين هناك عدة مفاهيم وسيطة من أهمها تمكين المهاجرين من ممارسة حياتهم الخاصة وفقا لحضارتهم وقيمهم وتقاليدهم، مع احترام المجتمعات المضيفة وقوانينها، وتمكينهم من المشاركة السياسية بالقدر نفسه الذي يسهمون به في تحريك عجلة الحياة الاقتصادية، وتقتضي الرؤية الاستراتيجية المستقبلية للإسلام العمل من أجل توطين الإسلام في الغرب[30]، خاصة وأن أهم المشكلات المطروحة في الغرب هي إشكاليات التهميش والاندماج التي يواجهها مهاجرو الجيل الثاني من مسلمي أوروبا وأمريكا، لأن قضية الاندماج صارت تشغل مساحة كبيرة في أجندة اهتمامات رجال السياسة والاجتماع، خاصة بعدما تبين أن هناك شعورا سائدا بين الأوروبيين بأن جوهر هويتهم وثقافتهم وتقاليدهم يواجه تهديدا من قبل المهاجرين المسلمين وثقافتهم المغايرة، بينما الجيل الأول من المهاجرين المسلمين لم يواجه هذه المشكلة بسبب حنينهم وارتباطهم بأوطانهم الأصلية، إضافة إلى عدم اكتسابهم اللغة والخبرات الحياتية الجديدة في أرض المهجر، لكن المشكلة الحقيقية تواجه الجيلين الثاني والثالث من المهاجرين ممن ولدوا في أوروبا، وحملوا الجنسية، ونشئوا على سلم قيمي ومعرفي مغاير لذلك الذي يملأ عقول وقلوب الآباء، ويرى بعض الباحثين ورجال القانون وحقوق الإنسان، على أن ظاهرة العداء والخوف من الإسلام، ضمن تكوين نمطي مسبق ينطلق من "مسلمات"، تم تأصيلها في الثقافة الأوروبية السائدة وجعلها أكثر قدسية من الأديان نفسها[31].

وتتنوع الممارسات غير العادلة ضد الأقليات المسلمة في الغرب ما بين ممارسات إعلامية، وممارسات حياتية في التضييق عليهم في العمل، ممارسات دينية تتعلق بالتضييق عليهم في ممارسة شعائرهم وفقا للحرية التي تكفلها القوانين الغربية، هذا كله فضلا عن الممارسة التي تتعلق بنظرة كثير من أفراد المجتمع الغربي لهذه الأقليات واعتبارهم أقل شأنا أو كيان غير مرغوب في وجوده على الأراضي الغربية، فمنذ أحداث 11 سبتمبر 2001 والإسلام والمسلمين يتعرضون لحملات من التعبئة الجماعية المشحونة بالكراهية والتخويف والتشويه والازدراء والاحتقار[32].

رابعا: أثر الصورة النمطية الغربية للإسلام على المهاجر المسلم: في ضوء تنميط صورة الإسلام لدى المجتمعات الغربية، ترتب على هذا التوجه العديد من الآثار على المجتمعات الغربية والجاليات المسلمة فيها من جهة، وعلى المجتمعات الإسلامية من جهة أخرى، وإن كان التنميط يصب في المصالح السياسية الغربية، إلا أنه ولد في المجتمع الغربي آثاراً سلبية على مكوناته، فضلاً عن توجه ذلك الخطاب السياسي المعادي للإسلام، ورافق ذلك الخطاب تردي الواقع الاجتماعي في الغرب في تمييزه لهوية المسلمين واندماجهم في المجتمع الغربي، تلك العوامل ساهمت بشكل فعال في تطور توجه عنصري ضد المسلمين بشكل عام، مستفيدا من جهل غالبية المجتمع بالإسلام، فضلا عن الخطاب المحرض لبعض وسائل الإعلام، فكان من آثار هذا الخطاب زيادة العداء ضد المسلمين والعرب، الذي تخلله حرق مساجد المسلمين ومقابرهم في أكثر من مناسبة، وتحول الأمر إلى ظهور مجموعات إرهابية من الشباب المسيحي المتطرف التي تقوم بالاعتداء على المسلمين في شوارع وأزقة المدن الأوروبية بشكل منظم ومنهجي[33]، وفي هذا الإطار فقد روج اليمين المتطرف لفكرة جديدة ترى بأن الهجرات القادمة من شمال إفريقيا والشرق الأوسط هي سبب الأزمة المالية العالمية التي اندلعت في 2007، ما ولد موجة عاتية من الكراهية ضد المسلمين، ضد المسلمين، الذين زاحموا الأوروبيين الأصليين في الحصول على فرص العمل، فضلا عن إثقال الميزانية العمومية بنفقات كبيرة، وتزامن ذلك مع موجات اللجوء الجماعية القادمة من سوريا والعراق سنة 2016 نتيجة العمليات الإرهابية، فازدهر ذلك الخطاب المتطرف المفعم بالكراهية، الذي تبين من خلال

القرارات التي أصدرتها بعض دول أوروبا بإغلاق حدودها أمام أولئك المهاجرين، إن خطر هذه الظاهرة يتعاظم ويهدد الوجود الإسلامي، مخلفا تداعيات عسكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية جسيمة، فضلاً عن كونه وقودا يشعل مواجهات مستمرة على أصعدة عديد، الأمر الذي يتطلب التدخل بشكل عاجل.

خامسا: مواجهة الإسلاموفوبيا: لمواجهة أي خطر فكري أو مادي لابد من وضعه تحت مجهر الحقيقة لمعرفة أسبابه ودوافعه ثم الانطلاق بعزم ممنهج لمعالجة تلك الأسباب والدوافع وتجفيف منابعه بمواجهتها فكريا، ولظاهرة الإسلاموفوبيا منابع كثيرة تسهم بصورة مباشرة في تغذية وترويج العداء بين الإسلام والغرب، وإذكاء جوانب التخوف والرهبة من الإسلام والمسلمين كما سبق الذكر، وهنا سيتم التركيز على أهم السبل الواجب إتباعها للتصدي لهذه الظاهرة، والتي نذكر منها ما يلي:

✓ في الوقت الذي نجد فيه أن تلك الجاليات تقبل الاندماج الإيجابي في المجتمعات الغربية، نجد أنها ترفض بكل إصرار فكرة التخلي عن هويتها والذوبان في الآخر. غير أن صيانة تلك الهوية والمحافظة عليها يحتاجان الآن لتنشئة تربوية إسلامية سليمة، ولبرامج معدة بدقة حول التوعية والتثقيف والتوجيه والرعاية الاجتماعية من وجهة نظر إسلامية، فبفعل الضغوط الثقافية والفكرية والحضارية والإيديولوجية وتحدياتها الساعية إلى فرض هيمنتها، نجد أن الاحتياجات الثقافية للجاليات المسلمة في الغرب قد أصبحت حقيقة ملموسة يتعين على الجهات الإسلامية المعنية العمل على تلبيتها[34].

✓ لابد من مواجهة هذه الافتراءات بمشروع يقدم فيه للغرب الشهادات المنصفة للإسلام من العلماء والمفكرين من أبناء الغرب أنفسهم، فمثل هذه الشهادات سيكون لها دور كبير في كشف الزيف الذي تبنته حملات العداء والتشويه للإسلام، كذلك يجب على المفكرين والدعاة توضيح وبيان الإسلام والدعوة إليه بكثافة توازي؛ حجم التشويه الذي يتعرض له الإسلام كل يوم هناك، فالحل يكمن في الحجج والبراهين

الدامغة التي تناقض وتدحض هذا الرأي مما يتطلب أن يكون المسلم المعاصر على بينة بدينه وبما يجري حوله، وعلى وعي بم يكتب في الغرب عن دينه وحضارته وتاريخه؛ لكي يتسنى له تصحيح المسار[35].

✓ وضع إستراتيجية طويلة الأمد لإعلام إسلامي موجه يوازي الإعلام الغربي؛ لتغيير وتحسين تلك الصورة، وأن لا يكتفي هذا الإعلام بالرد؛ بل يتسم بالمبادرة لعرض الإسلام بكل الصور المباشرة وغير المباشرة، هذا بالإضافة إلى التصدي للفكر العنصري الذي تزخر به المواريث الدينية والحضارية الغربية، والتذكير الدائم بالعنصرية الغربية واستعماره ونهبه قبل الإسلام وبعد ظهور الإسلام لمجتمعاتنا

✓ إذا كان الوجود الإسلامي في الغرب لم ينجح كثيرا في تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام وفي تجلية صورته الحقيقية للغربيين فإن الكفاءات والطاقات العلمية المسلمة في الغرب يؤمل منها إذا ما تم التعاون معها الإسهام بقوة في مواجهة الحملات الإعلامية الغربية وتحسين صورة الإسلام وحضارته وذلك عن طريق فتح جسور الحوار مع الغربيين من أجل التخفيف من حدة التخويف من الإسلام وتبديد الصورة القائمة المكرسة في أذهان الغربيين، كذلك فيما يتعلق بتخطيط أهداف التعريف بالإسلام الأصيل، البعيد عن كل تطرف وعنف؛ و تحقيق أهداف تعايش المسلمين مع غيرهم وإعطائهم القدوة الحسنة عن الإسلام[36].

✓ اعتماد النقد المزدوج: نقد للذات ونقد للآخر، وإذا كان نقد الذات يرمي لنقد التشدد والمغالاة والتعصب والفهم السطحي للتراث، فإن نقد الآخر بدأ فعلاً مع أفول الانبهار بحضارة الغرب وتنامي الرغبة في رفع التحدي العلمي والتكنولوجي، إن ممارسة هذا النوع من النقد هو في حد ذاته صحوة مباركة، ينبغي أن تنتقل من إثبات الوجود إلى صياغة المشروع الحضاري البديل الذي يعتمد الإسلام الأصيل والمكتسبات الإيجابية للحضارة الإنسانية[37].

✓ إن الاتهامات الجائرة والأوصاف الشنيعة التي ألحقت بالإسلام كثيرا ما تزكيها سلوكيات بعض الفئات التي تحسب على الإسلام والمسلمين، مما فهموا الإسلام فهما خاطئا فأساؤوا إليه، أو ممن يغلب المصالح الشخصية على الضوابط الشرعية، لقد أفرز هؤلاء مواقف وسلوكيات تستبيح دم غير المسلمين وأعراضهم وممتلكاتهم، وأحلوا العادات والتقاليد الموروثة محل العقائد والعبادات الصحيحة... وبدلا من أن يقدموا الصورة الحقيقية للإسلام، كنموذج يحتذى به وسط الانهيار الأخلاقي الذي يعيشه العالم الغربي، وفروا الأرض الخصبة للنيل من الإسلام والمسلمين[38]، وفي هذا الصدد لابد من تصحيح الانحراف الذي أصاب المجتمعات المسلمة، وترشيدها لتبني القيم الإسلامية الصحيحة والترويج لها في الغرب عبر سلوكيات مقبولة يحث عليها الدين الإسلامي الحق.

✓ كما أن للقصور الخطاب السياسي الموازي للخطاب الغربي دور كبير في تأجيج هذه الظاهرة، لذلك لابد من النهوض بالخطاب السياسي ومعه الخطاب الإعلامي من أجل العمل على تصحيح الصورة النمطية المرسومة للإسلام، والتصدي للتوظيف السياسي الغربي لهذه الظاهرة بما يخدم مصالحهم.

✓ العمل على تعزيز سبل الحوار وتحقيق التواصل الهادف بين الطرفين عبر مختلف المستويات[39]:

– **بالنسبة للجانب الإسلامي**: تعزيز وتدعيم الثقافة الإسلامية القائمة على حقائق الإسلام الخالدة، وتعاليمه السمحة ومبادئه السامية القائمة على السلام والاعتدال والتعايش والتعارف والتعاون، لذلك لابد من نظرة جديدة قائمة على تصالح المسلمين مع غيرهم.

– **بالنسبة للجانب الغربي**: إن على الغرب أن يبذل جهودا إضافية لفهم الإسلام في جوهره وحقيقته، لأن الفهم الحالي تتحكم فيه ظرفية سياسية وإيديولوجية مرتبطة بمشاكل الهجرة.

كما يمكن الحد من هذه الظاهرة عبر إيجاد منطلقات فكرية قوية تجمع بين الجاليات المسلمة من جهة ومواطني الدول المستضيفة من جهة أخرى، وتأسيس مجالس وتجمعات طوعية تتكفل بإدامة العلاقات الودية بين المسلمين أنفسهم، وبين المسلمين وغيرهم، وكذا توطيد سبل التعاون مع الجمعيات الحقوقية الأجنبية التي تعنى بمكافحة العنصرية ومحاربة التعصب والدفاع عن حقوق الأقليات، فالجاليات المسلمة الموجودة في الغرب تعد أهم جسر للتواصل بين الشعوب الإسلامية والغربية، لتقديم صورة حقيقية عن الإسلام بعيدا عن الصورة المظلمة التي يحرص بعض فواعل الغرب على تقديمها[40].

الخاتمة:

يتضح من خلال هذه الدراسة أن التصور الغربي للمهاجر المسلم بصفة خاصة والإسلام بصفة عامة، يتسم بنوع من النمطية النابعة من ترسبات وتراكمات ذهنية، ساهمت العديد من الأسباب في ترسيخها ضمن المخيال الغربي، والتي كان من أهمها دور الدراسات الأكاديمية المبنية على فكرة الصراع مع "الأخر" المختلف عبر محاولة تصويره بكونه متوحش وارهابي لا يمكن تحقيق الحوار والانسجام معه، وهذا ما أكدته وعملت على ترسيخه الجهات الرسمية والإعلامية الغربية، من خلال توظيفها السياسي لهذه الظاهرة كلما استدعت الضرورة لذلك، هذا بالإضافة إلى العديد من المسببات الأخرى التي ساهمت في نمو الاسلاموفوبيا، هذا ولا يمكن بأي شكل من الأشكال نفي الدور الذي لعبه بعض المهاجرين في ترسيخ هذه الصورة عبر ممارستهم التي لا تمت للإسلام بشيء، وانطلاقا من دراسة أسباب ونتائج ظاهرة الإسلاموفوبيا وتأثيرها على الهجرة، فقد توصل الباحث إلى مجموعة من الحلول والتوصيات التي من الممكن أن تحاول معالجة ولو جزء بسيط من هذه الأزمة، والتي تتمثل فيما يلي:

– العمل على إنشاء مراكز بحثية هدفها الأساسي تحسين صورة الإسلام لدى المجتمعات الغربية، وتوضيح وشرح المبادئ الإسلامية بطريقة صحيحة، تشمل بما في ذلك المجتمعات المسلمة التي يعاني الكثير من أفرادها من سوء فهم تعاليم الإسلام، وتفسيره بما يتلاءم مع مصالحهم

– إنشاء مؤسسات إعلامية لها القدرة على مواجهة الدعاية الإعلامية الغربية

– لابد من تفعيل دور فواعل المجتمع المدني من أجل الحرص على رفض مختلف المعاملات والاتهامات المغرضة في حق الإسلام والمسلمين، بحيث تصبح هذه الفواعل بمثابة القوة الضاغطة "تشكل جماعة ضغط" على مختلف مراكز صنع القرار الغربية وحتى الإسلامية، من أجل تحسين خطاباتها بخصوص الإسلام، والتراجع عن تبني خطابات الكراهية، والتوظيف السياسي لهذه المسألة.

– لابد من العمل عبر مختلف الوسائل القانونية من أجل حماية الحريات الدينية، وكذا ضمان حقوق المهاجر مهما كانت انتماءاته وجنسيته.

في الأخير ما يمكن قوله هو أن هذه الصورة النمطية التي يتم الترويج لها ضمن الدول الغربية عن الإسلام والمسلمين حملت تداعيات وخيمة على الطرفين وستحمل مستقبلا تداعيات أكثر خطورة من ذي قبل في ظل هذا الترويج الغربي لمثل هذه الأفكار وتقاعس الأوساط الإسلامية في التصدي لمثل هذه الأفكار، إلا أن ما يمكن التنبيه إليه هو أن الإبادة الجماعية الممارسة من قبل الكيان الصهيوني في الفترة الراهنة بعد أحداث أكتوبر 2023 ساعدت في تغيير بعض الصور النمطية المتكونة لدي المجتمعات الغربية عن الإسلام والمسلمين خاصة بعد رؤية حقائق الأنظمة الغربية الداعمة لكيان متوحش في مواجهة أطفال عزل، في مقابل مقاومة سعت لتقديم أفضل صور الإنسانية في تعاملها مع الأسرى وعدم استهداف

المناطق السكنية على عكس العدو الصهيوني، لقد كان للأحداث الأخيرة أهمية كبيرة في تصحيح الصورة النمطية للغرب عن العالم الإسلامي.

التهميش:

[1]- مارتن غريفيش وتيري أوكالاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، (دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2008)، ص 41.

[2]- مُحَمَّد مسعود قيراط، الإرهاب: دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته مقاربة إعلامية، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011)، ص 19.

[3]- مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان، "الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤديين إليه: مقاربة الشرطة المجتمعية"، تقرير صادر عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، فيينا، فيفري2014، ص 23.

[4]- سالم أحمد العجيل، عبد الهادي اللافي علي، "الإسلاموفوبيا: جدلية الدين والسياسة في المجتمع الأمريكي"، مجلة آفاق اقتصادية، العدد 4 (2016)، ص 153.

[5]- مُحَمَّد عدار، "الإسلاموفوبيا: تحليل نظري معرفي"، في بوستي توفيق وآخرون، الإسلاموفوبيا في أوروبا: الخطاب والممارسة، (برلين: المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019)، ص 14.

[6]- يوسف كريم، "المهاجرون المسلمون في أوروبا بين قضايا الهوية والإرهاب"، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد3، (يونيو) 2017، ص261.

[7]- ياسين مهدي صالح، "ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب (الإسلاموفوبيا) ومواجهتها فكرياً"، ص 5، شوهد في: 2024/06/17،أنظر:
https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=72165

[8]- محمود حمدي زقزوق، الإسلام في تصورات الغرب، (مصر: مكتبة وهبة، 1987)، ص 4.

[9]- هاني بن علي بن عايد البلوي، "الهجرة والمهاجرون ودورهم في تقويض مفهوم الإسلاموفوبيا"، مجلة الحكمة العالمية للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، العدد4، (جانفي) 2021، ص450.

[10]- مُحَمَّد عمارة، في فقه المواجهة بين الغرب والإسلام، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2003)، ص 135.

[11]- ياسين مهدي صالح، مرجع نفسه، ص 17.

[12]– وسيلة خزار، "التعايش الديني للأقليات المسلمة: مقتضياته الحضارية، ضوابطه الشرعية"، دراسات، المجلد 4، العدد 6، (2017)، ص 28.

[13]– عبد مطر شتيوي، "الإسلام فوبيا في الفكر السياسي الغربي"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11، ص 419.

[14]– إسماعيل بوقنور، سليم قسوم، " الاسلاموفوبيا: بين الصور النمطية والسياقات المنتجة"، في بوستي توفيق وآخرون، الإسلاموفوبيا في أوروبا: الخطاب والممارسة، مرجع سابق، ص 14.

[15]– مرسي مشري، "جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات"، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف/ قسم العلوم السياسية، الجزائر، 2010، ص 10.

[16]– سالم أحمد العجيل، عبد الهادي اللافي علي، "الإسلاموفوبيا: جدلية الدين والسياسة في المجتمع الأمريكي"، مجلة آفاق اقتصادية، العدد 04(2016)، ص 153.

[17]– يوسف كريم، مرجع سابق، ص 258-259.

[18]–عمر سالم سعد الله العبيدي، "إشكالية الموقف الغربي من الأمة الإسلامية"، (بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة 2-2007/4/3)، ص 422.

[19]– يوسف كريم، مرجع سابق، ص 262.

[20]– وسيلة خزار ، مرجع سابق، ص 28.

[21]– ياسين مهدي صالح، مرجع سابق.

[22]– يوسف كريم، مرجع سابق، ص 259.

[23]–المرزوقي علي الهادي، " صورة الإسلام في الإعلام الغربي"، مجلة كليات التربية، العدد 7، مارس 2017، ص 9.

[24]–يوسف كريم، مرجع سابق، ص 260.

[25]– وسيلة خزار ، مرجع سابق، ص 27.

[26]– كربوسة عمراني، الإسلاموفوبيا في أوروبا: بين إرث الماضي وتحدي الراهن"، في بوستي توفيق وآخرون، الإسلاموفوبيا في أوروبا: الخطاب والممارسة، مرجع سابق، ص 215.

[27]– المرجع نفسه، ص 217.

[28]– صالح بوبشيش، "مستقبل العلاقة بين المسلمين والغرب وحتمية خيار الحوار"، مجلة الإحياء، العدد 8 (2004)، ص 43.

[29]–المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، "إستراتيجية العمل الثقافي خارج العالم الإسلامي"، (اعتمدها مؤتمر القمة الإسلامي التاسع، الدوحة، نوفمبر 2000)، ص 15.

[30]–المرجع نفسه، ص 88.

[31]– إسماعيل بوقنور، سليم قسوم، مرجع سابق، ص 40.

[32]–أحمد عبد الغني محمود عبد الغني، "مشكلات الأقليات المسلمة في الغرب"، شوهد في: 2019/11/3،انظر:

www.alukah.net

[33]– عبد مطر شتيوي ، مرجع سابق، ص 420.

[34]– المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، مرجع سابق، ص 14.

[35]–ياسين مهدي صالح، مرجع نفسه، ص 23.

[36]–المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، مرجع سابق، ص 37.

[37]–المرجع نفسه، ص ص60– 86.

[38]– وسيلة خزار، مرجع سابق، ص 27.

[39]–أحمد حسن مُحَمَّد، " أساليب ومضامين الخطاب الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 1 (2003)، ص 87.

[40]–المرجع نفسه، ص 464.